للفاعل ما في انما كافة قطعا اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر
والموصول بلا عايد بل لم يبق للكلام معنى اصلا فاذا فسروا
قراة النصب بما حرم عليكم الا الميتة ثبت ان انما تتضمن معنى ما
والا وطابقت هذه القراة قراة الرفع لان ما فيها موصولة والعايد
محذوف والميتة خبر ان تقديره ان الذي حرمه الله عليكم الميتة
وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسندان نحو المنطلق زيد وزيد
المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فان قلت هلا جعلت ما في
قراة الرفع كافة مثله في قراة النصب قلت اما على قراة حرم مبنيا للفاعل
وهو المذكور في المفتاح والمقصود ههنا فظاهر انها ليست بكافة لان
حرم مسند الى ضمير الله فلا وجه لرفع الميتة الا على تاويل انما حرم
الله شيئا هو الميتة ومع ظهور هذا الوجه الصحيح وهو ان يجعل ما
موصولة والعايد محذوفا والميتة خبر ان الذي حرمه الله عليكم
الميتة لا مجال لارتكاب هذا التاويل واما على قراة حرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ان تكون كافة وان تكون موصولة ونقل ابو علي عن الزجاج
انه اختار ان ما كافة وحرم مسندا الى الميتة لكنا نقول جعلها
موصولة اسم ان والميتة خبرها اولى لتبقى ان عاملة على ما هو
الاصل واشار الى الثاني بقوله ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما
زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه
واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما
سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما فما سوى الحكم المذكور بعده في كل

إنّ والتقدير صح

من القصرين



من القصرين مخصوص لظهور انه لا ينفي كل حكم سواه وقد يقال ان المراد
انه لاثبات الجزء الاخير مما بعده لموصوف او لاثباته على صفة مع نفي
ما سواه وهو تكلف واشار الى الثالث بقوله ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما كقولك انما يقوم انا كما تقول ما يقوم الا انا اذ قد تقرر
في علم النحو انه لا يصح الانفصال الا لتعذر الاتصال ووجوه التعذر
محصورة مثل التقديم على العامل والفصل بينهما لغرض ونحو ذلك
وجميع هذه الوجوه منتفية ههنا سوى ان يقدر فيه الفصل لغرض
وذلك بان يكون المعنى ما يقوم الا انا ثم استشهد لصحة هذا
الانفصال ببيت الفصحاء وصرح باسم الشاعر ليعلم انه من الابيات
التي يستشهد بها لاثبات القواعد اذ ليس الغرض مجرد التمثيل فقال
قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار
وهو العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم
وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما
ادافع عن احسابهم لا احساب غيرهم كما اذا قيل لا ادافع الا عن احسابهم
وليس ذلك معناه وانما معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره
ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقول وانما
ادافع عن احسابهم انا على ان انا تاكيد ولا يجوز ان يكون ما موصولة
اسم ان وانا خبرها اي ان الذي يدافع انا لان قوله انا الذائد
دليل على ان الغرض الاخبار عن المتكلم بصدور الذود والمدافعة عنه
وليس يحسن ان يقال انا الذايد والمدافع انا مع انه لا ضرورة في

اي انا الذي يطرد الاعداء عن قومه ويحميهم ويدفع عنهم ما يشينهم شرح اللباب

لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم صح

Copyright © King Saud University